

"الشخصيات في روايتي العنكبوت ورجل تحت الصفر

للكاتب مصطفى محمود"

الباحثة: أسماء إبراهيم أحمد

أ.د. محمود عايد عطية

كلية التربية للبنات - جامعة الموصل

الملخص:

يعد مكون الشخصية الروائية من المكونات الرئيسية في السرد الروائي وللاهمية التي يتمتع بها هذا المكون داخل الأعمال الروائية كان لابد من تسليط الضوء عليه منظرين له ومحللين فوقع الاختيار على روايتي (رجل تحت الصفر) و (العنكبوت) للكاتب مصطفى محمود ، حيث تناولت هذه الروايتين موضوع الخيال العلمي وما أحدثه هذا الموضوع من تغيير في هذا المكون المهم فجاءت الدراسة مقسمة وفق ما جاءت به هاتين الروايتين فشتمل القسم الأول على (الجنسيات (باعتبار التنوع الهوياتي في موضوع الخيال العلمي داخل الروايتين وأشتمل على (الشخصيات الرئيسية) و(الشخصيات الثانوية) ، أمّا القسم الثاني فتحدثنا فيه عن (العوامل الجينية) بوصفه من أهم التغيرات التي ارتبطت بمكون الشخصية الروائية في المستقبل .

Summary

The component of the fictional character is one of the main components in the narrative and the importance that this component has within the fictional works has led theorists and analysts to shed light on it. So the choice fell on my novels (Man Below Zero) and (The Spider) by Mustafa Mahmoud ,where these two novels dealt with the topic of science fiction and the change that this topic brought about in this important component ,the study came divided according to what was mentioned in these two novels so the first section included nationalities considering the identity diversity in the subject two novels ,included the main and secondary characters ,as for the second section ,we talked about genetic factors one of the most important changes that were associated with the component of the fictional character in the future.

الشخصية الروائية:

المحدد المفهومي للشخصية : والشخص عند الخليل "كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، وجمعه شخوص والأشخاص والشخيص :العظيم الشخص.." (1) ، وجاء في لسان العرب مادة (شخص) "الشخص جماعة شخص الانسان وغيره ، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص" (2) ، اما في معجم الوسيط فجاء بمعنى " الصفات التي تميز الشيء من غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل " (3) ، وتدور المعاني المعجمية العربية للفظه الشخص حول الذات الانسانية وما يميزها عن غيرها من الذوات وما يتصل بها من صفات جسمانية وسلوكية .

من الناحية الاصطلاحية فنجد تعريف الشخصية ينقسم ويتفرع الى معاني متعددة وفقاً للعلوم التي تتداوله وعلى رأسها علم النفس والاجتماع ، فلفظة الشخصية (personality) ومعناها القناع أو الوجه المستعار ، وهي كلمة لاتينية من (persona) ويقصد بها القناع الذي يستخدمه الممثل من أجل التكرار كي يؤدي دوره المطلوب في المسرحية ، أما عند الرومان فتعني لفظة الشخصية الشخص كما يبدو للآخرين وليس كما هي حقيقته ، فالممثل يؤثر في عقول المشاهدين من خلال دوره وليس بما يتصف به ذاتياً (4) ، والشخصية في علم النفس "جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تميزاً واضحاً" (5) ، أما في علم الاجتماع فيركز منظوره على دراسة الشخصية وفق التركيز في العلاقات المعقدة بين الجوانب المختلفة لوظائف الفرد بما تتضمنه من دافعية وإدراك وتعلم وغيرها (6) ، والشخصية في الأدب تشكل " نظاماً ينشئه النص تدريجياً لكنها لا تعدم في بداية ظهورها هوية عامة ، فهي في البداية شكل أو بنية عامة ، وكلما أضيف إليها خصائص أضحت معقدة غنية مرغبة من دون أن تفقد هويتها الأصلية " (7) ، وهناك من النقاد من ذهب للتفريق بين لفظة الشخص والذي يصفه أنه يمثل قيمة حية عاقلة ناطقة تقع خارج النص السردى ، وبين لفظة الشخصية التي تمثل إحدى مكونات العمل السردى التي يختلقها المؤلف بعيداً عن الواقعية باستثناء السيرة الذاتية ، والشخصية وفق هذا المنظور تخضع لفلسفة الكاتب في الحياة (8) ، فمفهوم الشخصية السردية قد أثرت فيها النظريات والتصورات المختلفة على مر التاريخ ، فجاءت تعاريف الشخصية السردية متنوعة وفق منطلقات قائلها ، ويرى تودوروف أهمية كبيرة لها بحيث يعدها " موضوع القصة السردية " (9) ، وأهم أركانها ، بينما يذهب رولان بارت الى حد القول بأنه " لا يوجد سرد في العالم من دون شخصيات " (10) ، فهي تمثل المحرك الرئيسي للأحداث ، بما تحمله من معان وأفكار تحوم حولها التي تفقد الرواية المضمون الانساني دونها (11) ، ومن أهم المهام التي تضطلع بها الشخصية الروائية إقامة علاقات وثيقة مع بقية العناصر السردية لاسيما الحدث ، فهي تأتي بالمقدار الذي يتطلبه الحدث الروائي وعلى قدر أهميته (12) ، بل نستطيع القول أنها من يلقي المعاني والمضامين الانسانية على باقي مكونات العمل السردى فهي من يعطي انطباعاً إنسانياً بما

تتركه على ما يحيط بها من مكان أو زمن أو حدث فتلقي بضلال المشاعر الانسانية على كل شيء حولها ،فما المكان الا بيئة مكانية تتحرك الشخصية خلالها وكذلك الزمن يمثل سقفها الزمني وهي الفاعل الحقيقي للأحداث ومحركها فهي كائن ورقي أو حي على الورق وليس في الواقع الذي يمد عناصر العمل السردى بالحركة والحيوية ، وفي الحديث عن مكون الشخصية في رواية الخيال العلمي نتساءل حول هذا المكون المهم في هذا النوع من الروايات وكيف نظر كُتاب أدب الخيال العلمي اليها ؟ وماذا أضافوا اليها ؟ باعتبار رواية الخيال العلمي جددت في موضوعات الرواية وفي مكوناتها كما مر في مبحثي الزمن والمكان الروائيين ،وسنحاول الإجابة عن ذلك من خلال استقراء النصوص في روايتي الخيال العلمي للكاتب (مصطفى محمود) موضوع الدراسة وسيأتي الحديث مقسماً على جزئيتين مهمتين طرحتهما الروائيتين هما الجنسيات وتعددتها داخل رواية الخيال العلمي وما حازته جراء هذا التعدد من اختلاف الجينات الوراثية والاختلاف في الثقافات والمعارف والأمزجة ، والعوامل الجينية وأثر الأعراق والدماء في تكوين هذه الشخصية ، بوصفها الخطوط العريضة التي صنفت تحتها الشخصيات مقترناً بالتقسيم السردى للرواية ، بما يخص مكون الشخصية باعتبار التقسيم وفق الشخصيات الرئيسية والثانوية وطرق تقديمها وأبعادها بما يخص الدرس السردى .

أ-الجنسيات:

النتيجة الحتمية التي يجب أن ننطلق منها التي لا يختلف عليها أثنان من الباحثين في روايات الخيال العلمي هي كون زاوية النظر الى المستقبل وفي مجمل روايات الخيال العلمي أتت نظرة الى المجتمع والانسان في المقام الأول الى جانب التقدم العلمي الذي يعد الوسيلة المهيئة لذلك المستقبل وهذا ما أكد عليه جان غاتينيو في كتابه (أدب الخيال العلمي) اذ يقول : " إن المواضيع الثلاثة المتقاربة : تطور المجتمع ، تقدم المعارف ، تطور الإنسان ، ستشكل هذا المجمل من مواضيع أدب الخيال العلمي " (13) ، فلم تكن النظرة الى المستقبل تدور حول الفرد بقدر ما تدور حول المجتمع الإنساني ككل ، فلم يستطع مؤلف الخيال العلمي رؤية المستقبل بفرد واحد ، وبالرغم من وجود البطل في هذه الروايات وتأديته لدور مهم كأن يقع عليه إنقاذ الكوكب أو النوع البشري إلا أن الهدف من وراء هذا الإنقاذ هو لصالح المجموعة وليس الفرد الذي قد يضحي به المؤلف في النهاية لأجل هذا الهدف ، وهذه النظرة الجماعية تعود بنا الى شعور الانتماء للجنس البشري في دواخلنا وعدم القدرة على الانفكاك عن هذا الانتماء لاسيما تجاه المستقبل ، ومع أن (جول فرن) هو صاحب السبق في كتابات روايات الخيال العلمي إلا أنه ركز على جانب تطور المعارف و التقانات العلمية ، بينما يعود الفضل (لؤلز) في هذه الالتفاتة الجديدة وتكثيف الرؤية على العادات والبنى الاجتماعية في المستقبل وهو الذي شق الطريق نحو هذين الاتجاهين – تطور الزمرة الاجتماعية وتطور الإنسان – كما وسلط الضوء عليها في حقبة الثلاثينيات التي أدت الى انبثاق خيال علمي اجتماعي (14) ، ولا تخرج روايتا الخيال العلمي- موضوع الدراسة – عن هذه

الرؤية تجاه المجتمع المستقبلي فتتعدد الجنسيات لشخصيات الروايتين وبشكل لافت جداً مما يشكل ظاهرة تستلزم الوقوف عندها ومن ثم دراستها، والمقصود بالجنسيات هنا الهوية القومية أو الوطنية على وجه الخصوص، ولنقف على مفهوم الهوية أولاً إذ يعد الفيلسوف بول ريكور أفضل من نظّر لمفهوم الهوية السردية من خلال أطروحته الفلسفية التي قدمها حول علاقة التاريخ بالزمن وعلاقة كليهما بالسرد وقد نتج عن هذه الجدلية مفهوم الهوية السردية التي تمثل انتصاراً للذات بوصفها فاعلاً ومنتجاً للتاريخ وجعل من الهوية السردية الجسر الرابط بين الزمن والوعي الانساني من خلال ما مر به من تجارب (15)، فقد أصر بول ريكور على أن "الرواية تبني هوية الشخصية التي نستطيع أن نسميها هويتها السردية وذلك حين تبني هوية القصة المحكية إن هوية القصة هي التي تصنع هوية الشخصية" (16)، ونظراً لتعدد الهويات للفرد الواحد التي تنقسم الى هويته الانسانية في المقام الأول ثم الدينية والمذهبية والقومية والوطنية.. الخ، من التنوع الهوياتي للفرد نجد تركيز مصطفى محمود في روايته في الخيال العلمي على الهوية الوطنية للفرد فيعرف بشخصياته عن طريق هذه الهوية فينسب كل فرد الى هويته الوطنية في البداية ثم تظهر سمات هوياته الرئيسية من خلال ما تمر به من أحداث على امتداد الرواية، بين شخصية رئيسية نامية وأخرى ثانوية ومسطحة، وما تعنيه الهوية الوطنية هنا هي: "مجموعة من البشر يحملون اسما يعرفون به ويقطنون رقعة جغرافية معينة، وينتمون الى عرق غالب أو أعراق متعددة، انصهرت مع مرور الزمن ببوتقة واحدة وكونت هوية مشتركة" (17)، سعى الكاتب مصطفى محمود من خلال روايته في الخيال العلمي الى إبراز نظرة إنسانية تسعى الى بناء جسور التواصل بين الثقافات والديانات والحضارات وهو يصور ذلك من خلال انتصاره على كل أنواع التمييز العرق واللون و الطائفة واللغة والطبقة، وهناك ضرورة ملحة بنظره لمعرفة الآخرين وترجمة التنوع الانساني في المستقبل بتعايش يسوده السلام، بعيدا عن العنف والتوترات، فهو إن لم يجدها في حاضره فهي أمل المستقبل الإنساني يبثه من خلال خياله الأدبي، كما أنه يطرح تعدد الهويات والانتماءات لشخصياته من خلال استحضار التاريخ والصراعات الدولية ليوظفها في حبكة روايته (رجل تحت الصفر) لينطلق منها الى المستقبل ليتثبت أن الحل لجميع الصراعات هو وحدة الانسانية التي يجمعها العلم، الذي يرى أن به وحده خلاص البشرية.

أ- ١- الشخصيات الرئيسية:

تزخر روايتنا الخيال العلمي - موضوع الدراسة - بالشخصيات على اختلاف تنوعها بين رئيسية وثانوية، والشخصية الرئيسية هي: "شخصية معقدة ومركبة ومتغيرة ودينامية وغامضة لها القدرة على الإدهاش والإقناع تقوم بأدوار حاسمة داخلية في مجرى الحكى تستأثر بالاهتمام ويتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها" (18)، وسنحاول هنا تقديم الشخصيات الرئيسية في كلا الروايتين من حيث عناصر التشابه والاختلاف اذ ثمة نقاط تشابه

كبيرة بين بطلي الروائيتين ، ففي المقام الاول كلا البطلين وهما : الدكتور شاهين تاكفور بطل رواية (رجل تحت الصفر) والدكتور م . داؤد بطل رواية (العنكبوت) رجلا علم يقدمهما السارد بقوله :
" الدكتور شاهين الذي رأيناه يعطي الطلبة دروساً في التاريخ في جامعة كامبريدج وهو في الحقيقة أحد ثلاثة من حاملي جائزة السلام ونيشان أمحوتب في الكهرباء والمغناطيسية ، وما التدريس الا عمل فرعي ثانوي يقوم به كعادة الصفوة من العلماء ، ليعطوا القدوة الحية للجيل الجديد ، وليكونوا على صلة دائمة به ، لا يعزلهم نبوغهم في أبراج عاجية كما كان في الماضي .
وحيثما نقول الكهرباء والمغناطيسية فإننا نقول شيئاً كالسحر والموسيقى بالنسبة للدكتور شاهين .." (19) ،

وصف علمي للشخصية هو ميزة هذا النص وأهم سماته في حين توصف في روايات أخرى الشخصية من حيث الشكل الخارجي أو الباطني نجد أن رواية الخيال العلمي هنا يسعى مؤلفها في وصف ما تحوزه الشخصية من علوم ومعرفة أولاً وقبل كل شيء ، بل يسعى بالإضافة الى ما تم ذكره من صفات علمية يتمتع بها د. شاهين الى بث الكاتب رؤيته فيما يجب على رجال العلم القيام به تجاه الأجيال القادمة من نقل المعرفة وجعلهم قدوة حية – كما يسميها – ويجري مقارنة بين رجال علم المستقبل من نزولهم واختلاطهم بالجيل الجديد وبين رجال العلم في الماضي كما يصف والمقصود بالماضي هنا حاضر الكاتب ، فشخصية د. شاهين تمثل رجل علم بامتياز في ما يحوزه هذا الرجل من معرفة الى جانب حبه للعلم بل وتكريس حياته لتطوير هذه المعرفة فالعلم عنده فوق كل شيء فوق الحب وفوق المناصب بل وفوق الحياة نفسها كما توضح نصوص لاحقة ، ويعترف بهذا له ألد خصومه حيث يقول عنه صديقه الغيور الذي يضمّر له العداوة :
" كيف استطاع أن يرتفع فوق عواطفه ؟

إنه بارد كالثلج دائماً .. يفكر في حياد وموضوعية وكأنه عقل بحت بلا أهواء أو ميول ، ولم يجد بداً من أن يقول لنفسه : إنه رجل علم حقيقي نعم ، رجل علم حقيقي .

قالها في حسد ومرارة وحقد لا من إعجاب ومحبة " (20) ،
فأي رجل هذا الذي يصفه أعدائه بأنه عقل وحسب وهل يمكن للإنسان حقاً أن يعلو على مشاعره وأحاسيسه ويعيش بالعقل فقط ؟ فهنا يوضح لنا النص الجانب الباطني للبطل ولكنه جانب تقوده المعرفة والعلم ايضاً وهنا يتطابق المظهر الخارجي مع المظهر الداخلي للشخصية واللذين يتسمان كلاهما بالعلم والعلم فقط ، أمّا الدكتور م . داؤد والذي يساوي السارد في رواية العنكبوت والذي نجده يقدم نفسه بنفسه في قوله :

" أنا الدكتور م . داود دكتوراه في جراحة المخ والأعصاب من جامعة برلين ..أخطو الآن نحو الستين من عمري وإن كانت المرأة التي تطل من ركن الدولاب

تقول غير هذا

تجاعيد ..وعظام بارزة ..وأنامل معروقة ..وبشرة مغضنه ..وخذ هضيم ..وشعر أشيب ..وأجفان وارمة ..وعينان حمراوان تطل منهما نظرة مرتاعة ..." (21) ،

فالسارد هنا يقدم الشخصية من حيث بعدها الجسدي والذي "يتمثل في الجنس أنثى أو ذكر وفي صفات مختلفة من طول ونحافة ،وعيوب وشذوذ وقد ترجع الى وراثة أو الى أحداث " (22) وهو يرتبط بكل ما هو مادي وخارجي من الصفات الجسمية ،فالكاتب يقدم كلا البطلين من حيث بعدهما الاجتماعي "ويتمثل في انتماء الشخصية الى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل ..." (23) ، فنلاحظ أن الدكتور شاهين رجل علم من الطراز الأول أما د. م. داؤد فهو طبيب جراح ولعل في ذلك إشارة واضحة الى أن الكاتب مصطفى محمود كان يرى نفسه من خلال بطلي الروايتين ،فهو رجل كرس حياته للعلم والمعرفة ولم ير مناصا من أن أبطال روايتيه يجب أن يكون العلم هو ميزتهما الأولى ،أما البعد النفسي ،فهو يتجلى واضحا في كلا البطلين في محاولتهما للوصول الى الحقيقة ومن الصراع مع الذات ومع من أحبوا لأن الوصول الى المعرفة التي ينشدونها تتطلب التضحية بنفسيهما في مقابل ذلك ،ومن المعلوم أن البعد النفسي " ثمرة للبعدين السابقين فالاستعداد والسلوك والرغبات والآمال ..والفكر وكفاءة الشخصية بالنسبة لهدفها ،ويتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء ومن انطواء وانبساط وما ورائهما من عقد نفسية محتملة " (24) ،ويتمثل هذا البعد في شخصية د. شاهين في حوار مع زوجته روزيتا وهي تحاول منعه من إجراء التجربة العلمية على نفسه التيقّد يفقد جرائها حياته ،من خلال النص التالي :

" - عش لي ..عش من أجلي ..عش لتري ابنك ..إن وليدك القادم يريد أن

يرى نور عينيك ويتربى في دفء حنانك ،حبيبي ..أملني .. لا تخذلني

-حبيبي أنت ..لا تخذليني ،لماذا لا تشعرين في الأ بالرجل وتنسين العالم

والمفكر ؟ ولماذا لا تعترفين الا بالجسم وتنسين العقل ؟ ..لماذا

لا تقفين معي والى جوارى وتشجعيني ؟ " (25) ،

البطل هنا تجاه صراع نفسي مع من يحب صراع يحاول فيه إقناع الحبيبة بأن الحقيقة والوصول الى المعرفة تستحق التضحية بالنفس ،وكذلك د. م. داؤد فهو على استعداد تام للتضحية بنفسه من أجل الوصول الى المعرفة بل تسيطر عليه حب المعرفة ويصبح أسير هذه الفكرة ولعل هذه أهم سمة من سمات شخصية البطل في رواية الخيال العلمي حيث يكون العلم والبحث عن الحقائق العلمية هو الهدف الذي يسعى اليه يظهر هذه الحقيقة النص الآتي :

" وكانت هذه الرغبة عندي تتحول شهوة أكالة مسيطرة متسلطة أقوى .من شهوة المدمن الى الأفيون .

وكان الضعف والتخاذل يستولي علي كلما مددت يدي الى أنبوبة

السائل ،وكنت أشعر أنها أئمن وأعلى وأقدس من أن تبدد في أي غرض ،

ولو كان هذا الغرض اكتشاف حقيقة ..فأي حقيقة أؤمن من الحياة ؟!" (26)

وهو يؤكد على جانبه النفسي المتعلق في العلم وهو عنده فوق كل شيء ، حتى لتثيره حالته ويتعجب منها فيتسأل أي حقيقة هذه التي تكون أؤمن من الحياة بل يشبه حبه للمعرفة وتوقه اليها بشيء فوق ارادته كحب المدمن للمخدرات التي تسطير عليه وتتحكم به والمعرفة لديه تستحق التضحية بالنفس والحياة فهي فوقهما وهذه سمة أخرى من سمات رجل رواية الخيال العلمي ، كما يرتبط كلاً الرجلين بالبعد الفكري فكلاهما رجلا علم لا يؤمنان سوى به ، وينكران وجود الله ، وفي ذلك ربط مع مرحلة الشك التي مرّ بها الكاتب (مصطفى محمود) ولكن في نهاية المطاف نجد أن شخصية د . شاهين يصل الى الايمان بوجود الله ويقرّ بذلك ، وقد أشار الى ذلك السارد على لسان د. م. داؤد بقوله :

" لم أكن أعتقد في شيء اسمه الروح ، فأنا بحكم دراستي أعلم أن كل شيء حقيقي في الدنيا يجب أن يكون قابلاً للإدراك بالحواس ..أمّا ما لا يرى ولا يسمع ولا يشم ولا يحس ولا يعقل فهو ببساطة غير موجود الحياة نظام ..وقوانين ..ومقدمات ..ونتائج ..وأسباب ..ومسببات لا مكان للتخريف ..وافترض أشباح لا وجود لها ... (27)

النص يفصح عن معتقد شخصية د . م داؤد الذي يؤمن بعالم الحس والمادة ولا شيء سوى ذلك ، وهو تساؤل يثير خوفه وفزعته ويحظى بالكثير من تفكيره عندما يتساءل عن وجود حياة أخرى وعالم آخر غير عالمه الذي يعرفه والشخصية في هذه الرواية التي تبقى على نفس الاتجاه من الشك لا تغير اتجاهها فيما يتعلق بهذا الجانب الى نهاية الرواية وهو ما يتناسب مع مرحلة الشك التي مرّ بها كاتبنا ، أمّا د. شاهين الذي يحمل الافكار نفسها نجده يغير معتقداته بعد اجراء التجربة على نفسه واطلاعه على الحقيقة التي ظل باحثاً عنها فيتوصل في النهاية الى الايمان وهنا نجد انتقال الكاتب (مصطفى محمود) الى مرحلة الايمان في هذه الرواية ، يظهر هذا من قوله :

" نعم فأنا أرى الآن في يقين أن الله موجود ..بل هو الحقيقة الوحيدة التي غابت عنا جميعاً في غرور التقدم المادي ولا أمل لي في النجاة ..

الإ بمغفرة .." (28)

الصفات التي يتمتع بها بطلي الروائيتين تتقارب بصورة كبيرة كما مر سابقاً وهما شخصيتان ناميتان مدورتان تتغير قناعاتهما ومعتقداتهما وبصورة واضحة وتدور أحداث الروائيتين حولهما وأهم ما في الامر أن كلا الشخصيتين يحملان الهوية الوطنية نفسها وهذا ما أشار اليه السارد فهما مصري الجنسية ، كما هو الحال مع الكاتب ، والباحث يرى أنهما صورة تتماثل على نحو كبير مع شخصية المؤلف بل نرجح أنهما مثلاً جانباً كبيراً من شخصيته ، وتواجهنا نفس الحقائق بما يخص شخصية البطل المضاد في كلا الروائيتين فكلاهما تجمعهما صفات مشتركة أو تكاد الفروق بينهما لا تذكر وهما كل من شخصية المهندس راغب دميان في (رواية العنكبوت) وشخصية

المهندس عبد الكريم في (رواية رجل تحت الصفر)، وهما أيضاً رجلاً علم غير أنهما يسلكان الطرق غير القانونية كما يبحث كلا منهما عن منافع شخصية كما يظهر هذا في شخصية د. عبد الكريم، أو جرائم القتل التي يقوم بها راغب دميان ليستخدم ضحاياه في تجاربه كما انهما يضمران صفات سيئة ويظهرا عكسهما ومع أن نهاية كل منهما الموت كما هو الحال مع شخصية البطلين الا ان موتهما لا يعود بالنفع على البشرية كما هو حال بطلي الروائيتين .

أ- ٢- الشخصيات الثانوية :

لعل مسألة الجنسيات تتضح بشكل أوضح في قسم الشخصيات الثانوية حيث تتعدد الجنسيات وتكثر الشخصيات الثانوية التي تملأ الروائيتين، والشخصية الثانوية: "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو المعيق له، وغالباً ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي" (29)، كما أنها شخصية "تضئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عامل تكشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وتابعة لها تدور في فلكها أو تنطق باسمها وفوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها" (30) الى جانب ذلك فهي تملأ صفحات الرواية ويقع عليها تقسيم الأحداث وتوزيعها لتناسب مع طول الرواية في روايتي الخيال العلمي - موضوع الدراسة - يربط المؤلف ربطاً وثيقاً يصعب فصله بين كل شخصية من الشخصيات الثانوية وبين حدثاً ما يقع داخل الرواية ويقدمها معروفاً باسمها وهويتها الوطنية متجاهلاً كل ما يدور حول الشخصية من أبعاد وصفات وأساليب تقديم، وكذلك من حيث التركيب والتطور، فهي شخصيات ترتبط بالحدث والزمن لاسيما في رواية رجل تحت الصفر ومن هذه الشخصيات :

- راجا منون - العالم الهندي .

- هسيانج وي - الطبيب الصيني .

- تيموا - عالمة الطبيعة الاندونيسية .

- ع. بدران - الكيمائي المصري .

- ليوبوف - الطبيب النفسي الروسي .

- ديموف - الرياضي الروسي .

وأخرون غيرهم في رواية (رجل تحت الصفر) حيث تضطلع هذه الشخصيات بأدوار متعددة داخل رواية الخيال العلمي ترتبط في أغلبها بالاكتشافات العلمية والدور الذي تؤديه في التقدم العلمي المستقبلي سواء ما ارتبط منها بجانب الاكتشافات العائدة بالنفع على البشرية أو جانب الشر، تتعدد الجنسيات داخل هذه الرواية يكشف الكثير عن صورة المجتمع الأنساني المستقبلي ويجيب عن التساؤلات التي تم طرحها سابقاً حول تغير الزمرة الاجتماعية وهل استطاع العلم

الوصول بالمجتمع الانساني الى شاطئ السلام والمقصود هنا السلام النفسي ،يجيب عن هذه التساؤلات النص التالي :

" وفي الجانب الآخر ثبت بالإحصاء للأسف أن عدد حالات الجنون والانتحار قد ارتفع الى أضعاف ما كان عليه أيام التأخر والرجعية وكان التفسير الذي قدمه الطبيب النفسي الروسي (ليوبوف) لهذه الظاهرة أن هناك طاقات عنف مكبوتة لا بد لها أن تفتح لها مخارج ومصارف طبيعية ، و قد طالب ليوبوف بعودة المصارعة الحرة والملاكمة والمبارزة ونوادي اليوجا والصاعقة ..والرحلات الفدائية الى الفضاء وألعاب السيرك الخطرة وكوميديات التهريج والاسفاف والنقد البذيء. وقال أن الانسان لابد أن يخرج قليلا عن حدود الأدب بين وقت وآخر ليحتفظ بتوازنه وصحته النفسية " (31) ،

فكل ما صل اليه المجتمع الانساني من قوة ورفاهية بسبب تقدم العلوم والمعارف ،لم تمكنه من الراحة النفسية التي يسعى اليها ،فمحاولات الانتحار والجنون المتزايدة هي ما يؤرق ذلك المجتمع ،وهم يحاولون جاهدين عبر الاستعانة بعلم النفس ايجاد حلول لتلك الظاهرة ،فمحاولة الالتزام التام بمبادئ العلم والقوانين الصارمة التي ألزم بها مجتمع الخيال العلمي مواطنيه أثبتت فشلها على الصعيد النفسي لذلك المجتمع ،فخروج المرء عن حالات التعقل والمنطقية هو جزء من التكوين النفسي الداخلي للإنسان ولا يجوز إغفالها أو تجاوزها ،وهي إشارة واضحة لحالات اللامعقول التي تشكل جزء مهماً من التكوين الباطني للإنسان ،أمّا رواية (العنكبوت) فهي أيضا تزخر بالشخصيات الثانوية على امتداد الرواية وهي تقع بين قسمين يمثل القسم الاول الشخصيات الثانوية التي تمثل حقبة حاضر الكاتب وهي شخصيات بسيطة وثابتة أو مسطحة تؤدي أدواراً ثانوية لا أهمية لها تذكر داخل الرواية وهم كلاً من :

-الممرضة في العيادة .

- البواب في العمارة .

- ضابط الشرطة .

- الحارس في المقابر .

- خطيبة راغب دميان .

- طبيب المشرحة .

وأخرون غيرهم ،فنجد أن السارد لقلة دور هذه الشخصيات الثانوية فإنه لا يطلق عليها اسماً أو كنية ،وإنما يعرف بها من خلال عملها فقط ،أمّا القسم الثاني من الشخصيات الثانوية من الرواية فهي شخصيات تنطبق عليها الصفة التاريخية وهي تظهر داخل الرواية بعد خضوع

أحدهم للتجربة العلمية التي تمكن مستخدميها من الانتقال إلى الزمن الماضي ولا يربطها بالرواية شيء سوى فكرة الانتقال عبر الزمن الماضي، وهم كلاً من :
-دون سباستيان كاميلو- إسباني الجنسية .

وهو شخصية ثانوية إسبانية الجنسية يصفه الراوي بأنه مصارع ثيران من زمن الحرب الأهلية الإسبانية أصيب فيها بجروح بليغة توفي على أثرها وهي من أكثر الشخصيات الثانوية التي يتردد أسمها لأكثر من مرة داخل الرواية ومن النصوص التي تتحدث عنها النص التالي :

" وكيف ستنفذ أمر القبض يا جاويش سباستيان كاميلو ..

...القانون أنتهى العمل به من زمان أمها الجاويش.. أنسيت أننا هزمتنا

في الحرب ، وأن هناك قانوناً آخر في الحكم "(32)،

ومن الشخصيات الثانوية الأخرى :

-بهلول الحلبي

-إيزاك – التاجر الفارسي المجوسي

-ذكران – صاحب إيزاك .

-الجندي – جندي الخلافة .

-القاضي أبو قطافة .

-الاسقف حنين المصري .

-ابن خزاعة ..المقاتل العربي المسلم .

-الرجل صاحب الثيران.

وغيرهم ، فنجد أثر هذه الشخصيات في رواية الخيال العلمي من حيث التعدد الهويات الذي يؤكد حقيقة أن رواية الخيال العلمي تمتاز بنظرة شاملة للمجتمع الانساني وليس النظرة الفردية التي تقوم عليها معظم الروايات الأخرى، وكما ذكرنا من قبل أن العلاقة التي تربط بين هذه الشخصيات هو الخيال العلمي إلى جانب فكرة يضمها الكاتب من خلال هذا الخيال هي مسألة تناسخ الأرواح ، ونجد السارد يعطي لهذه الشخصيات مساحة كبيرة داخل العمل الروائي وينوع في تقديمها تارة من خلال مكانتها الاجتماعية وتارة من حيث حالاتها النفسية أو الشكل الخارجي ، مع التعدد الهوياتي في الزمن والمكان وهذا ما يميز رواية الخيال العلمي عن غيرها من الروايات فقد التزمت النظرة الشاملة للمجتمع الانساني في مستقبله وماضيه معاً ، كما وتطرح كلا الروايتين مسألة الهوية الانسانية وعلوها فوق جميع الانتماءات الأخرى ، والانسان هو نفسه الانسان في الماضي والحاضر والمستقبل وأن مسألة انتماءاتنا وهوياتنا قابلة للتغير وإعادة الترتيب الأولويات إذا ما مورست عليها تغيرات وظروف قاهرة (33)، فتعدد الشخصيات الثانوية في الروايتين أتت لخدمة الفكرة الرئيسية التي تتحدث عنها كل رواية في المقام الأول كما مر سابقاً ففي رواية (رجل تحت الصفر) نجد أن هذا التنوع أتى لتأكيد فكرة وحدة البشرية في مستقبل الخيال العلمي الذي

تحدثت عنه الرواية ،أما في رواية (العنكبوت) فقد جاء التعدد للشخصيات الثانوية لخدمة فكرة تناسخ الأرواح التي تتحدث عنها الرواية الى جانب الانتقال عبر الحقب الزمنية في الماضي الذي تفترضه الفكرة فجاءت كل شخصية وبما يتناسب مع الحقبة الزمنية المرتبطة بها ،بالإضافة الى الادوار التي اضطلعت بها هذه الشخصيات في تقديم الاحداث ونسج حبكة العمل الروائي واكتماله بما يتناسب والخلق الفني الروائي .

ب-العوامل الجينية :

لقد أجاب القسم السابق عن معظم ما تم طرحه من تساؤلات حول ماهية المجتمع وما يمكن تصوره عليه في أدب الخيال العلمي المستقبلي الى جانب تعدد وانواع الشخصيات وهنا في هذا القسم نناقش مسألة تطور الانسان التي أشار لها جان غاتينيو من قبل محاولين معرفة طبيعة هذا التطور وانعكاسه على طبيعة هذه الشخصيات ،تعد نظرية تطور أو تغير العوامل الجينية للإنسان موضوع أرق العديد من كُتاب أدب الخيال العلمي وتعود جذور هذه المسألة الى " أن الاساس العلمي هو نظرية الطفرات المفاجئة التي أختلقها (ويسمن ودفيرة) في نهاية القرن التاسع عشر مع متلازمتها وراثية الصفات المكتسبة ،وقد هيأ الاكتشاف اللاحق للجينات وإمكان التأثير عليها للمنظرين (علماء أو كُتاب خيال علمي) التساؤل حول احتمال إقلاع طفرة قابلة للنقل (وبالتالي خلق أنواع جديدة من البشر) لكن نقطة الانطلاق تبقى اليقين بأنه كما رأت العصور السابقة أنواعاً غير منحدره من أنواع سابقة بالتطور التدريجي ،كذلك يمكن ،بل من المؤكد أن يتعرض جنسنا الحاضر لوارث مماثل "(34) ،فالمسألة التي يشير اليها جان غاتينيو بما يخص تطور العوامل الجينية هي نظرية حدوث طفرات مفاجئة - كما يسميها -تعمل على تغيير هذه العوامل أو خروج انسان جديد نتيجة تجربة غير مقصودة أو خطأ طبي ما ولكن مانحن بصده في روايتي الخيال العلمي يمثل جانب التجارب المقصودة اذ تسعى الابحاث العلمية الى التدخل في الشفرات الوراثية للإنسان ومحاولة التعديل عليها سلباً وإيجاباً لمحو جينات وإضافة أخرى في محاولة من قبل هؤلاء العلماء الى ما اصطلح عليه اليوم بالتعديل الوراثي ،لإخراج انسان أكثر تطوراً ،وقد تحدث عن هذه المسألة من قبل عبدالله ياسين في كتابه (أدب الخيال العلمي – دراسة مقارنة) وقد بين أنواعا عديدة من هذا التطور الجيني كفكرة الاستنساخ التي تحدث عنها ألدوس هكسلي وتنبأ بها في روايته (عالم جديد وشجاع) ،وعن المخاوف التي تؤرق كُتاب الخيال العلمي تجاه هذه المسألة وهو يرجع أصل هذه النظرية الى أساس يؤمن به معظم كُتاب الغرب الا وهو النظرية الدارونية أو نظرية التطور كما هو معروف التي تبحث في تطور الكائنات الحية عبر ملايين السنين ومن ضمنها الانسان وهو يضع هذه النظرية تحت مسمى الهندسة الوراثية (35)، أمّا فيما يخص أدب الخيال العلمي العربي فقد نوقشت هذه الأفكار وبصورة مبكرة في كتابات كُتاب هذا النوع الأدبي ولكن من زاوية تأثير العقاقير الطبية كوسيلة لإحداث هذا التطور الجيني كمسرحية (لو عرف الشباب) للحكيم ،و(قاهر الزمن) لنهاد شريف وأعمال عربية

عديدة أخرى ولكن لروايي الخيال العلمي للكاتب (مصطفى محمود) السبق في إثارة هذه النظرية فبحكم التخصص الطبي والاطلاع الواسع للكاتب أظهرت روايته لاسيما رجل تحت الصفر هذا التطور الجيني المحتمل وناقشه في روايته على أسس علمية بتصوير مبتكر لما يمكن حدوثه في المستقبل فالرواية تتحدث عن مجتمع انساني انصهرت فيه كل أعراق الجنس البشري ونتج عن هذا الانصهار ظهور نسخة بشرية واحدة بما تحمله من صفات اللون والملامح والعوامل الجينية بالإضافة الى الحديث عن نظرية الاستنساخ البشري، وفيما يلي نص يتحدث عن هذه الظاهرة :

"في مقعدين متقابلين جلس الدكتور شاهين والمهندس عبد الكريم كل واحد منهما يبدو كأنه نسخة من الآخر وكأنهما توأمان مع أن أولهما مصري والثاني عراقي، وكذلك كان كل ركاب الصاروخ نسخاً متشابهة من صورة

واحدة وكأنهم إخوة أشقاء مع أن كل واحد من جنسية مختلفة ..خليفة

من إنكليز وفرنسيين وأمريكان وروس وصينيين ويابانيين وهنود

واندونيسيين و سنغاليين و أسكيماو، نعرف ذلك من الاسماء لان أحداً

لا يحمل "بسبورت" عليه إشارة بجنسيته أو بلده، كل ما تحويه بطاقة السفر

من معلومات هي الاسم ..والسن ..وفصيلة الدم ..ورقم البروتين ..

والمكافئ المغنطيسي ..والمعادل الكهربائي ..والحمولة العصبية ..مجرد شفرة

جبرية ورموز وأرقام ..هي كل الدلالة على شخصيته." (36)،

يفصح النص عما نحن بصدد الحديث عنه وبصورة واضحة جداً فالصديقين العربيين (المصري والعراقي) كأنهما توأمان بل جميع الجنسيات من حول العالم أصبحت تحمل الملامح الخارجية عينها وبشكل لا يمكن معه التفريق فيما بينهم الا من خلال الاسماء التي يحملونها الدالة على جنسياتهم ،فأي تغيير هذا الذي انصهرت فيه البشرية جميعها مع ما تحمله من اختلاف في الأعراق والالوان والصفات الجسمانية المختلفة حتى أصبحوا نسخة واحدة يصعب تفريقها؟ ومع أن النص يشير الى التعدد الهوياتي الا أن مسألة التغير الجيني هي الخلاصة التي يخرج بها النص كما تشير الى هذه المسألة نصوص أخرى في الرواية مثل قول السارد :

" - كان هناك أكثر من ألف طالب .

وكان ما يلفت النظر ذلك التشابه الشديد بين وجوههم وكأنهم إخوة

أشقاء" (37) فليس من استقل الصاروخ كما في النص السابق وحدهم من يتشابهون في الصفات الجسمانية ولكن نرى شريحة الطلاب ايضاً، بل المجتمع بأسره نستدل على ذلك من خلال حوار ينقله لنا السارد بين شخصيات الرواية :

" - أنت مجنون ..ألست واحدة كالأخريات ..ما لفرق بين شكلي

وشكلهن ؟

إننا كلنا الآن متشابهات كأننا نسخ من طبعة واحدة ..

-صحيح أن التزاوج بين الدول وزوال الحدود قد مزج الاجناس بسرعة
وخلق منها متوسطات متشابهة ، ولكن المسألة لم تكن أبداً في
يوم من الأيام مسألة شكل ،فها أنا أشبه زوجك ولكنك لا
تحبينني ..

-عندك حق ،إنها مسألة أرواح (هامسة لنفسها) فيها نحن مختلفون
متباينون أكثر مما كنا ،وكأننا مازلنا بيضاً وسوداً وصفراً وحمراً
إنه لأمر فظيع "(38) ،

يكشف النص عن إحدى مسببات هذا التطور الجيني وهو التزاوج والاختلاط بين الشعوب بصورة
كبيرة بسبب زوال الحدود بين الدول ولكنه زوال بين الاعراق والأديان والانتماءات مما مهد لظهور
متوسطات تشابه بين البشر بحيث انمى كل ما يتصل بالماضي من أعراق وألوان وانتماءات وهو
تحول كبير للمجتمع الانساني في مستقبل الخيال العلمي ،ولكن جميع هذا التمازج لم يقدر أن
يغير من التنوع الداخلي للنفوس البشرية وهي حقيقة سعى الى اظهارها الكاتب من خلال رواياته
فالفطرة التي فطر الله الناس عليها من الخير والشر لا يستطيع العلم التلاعب بها أو تغييرها وهنا
اشارة واضحة من الكاتب بأن العلم ليس باستطاعته تغيير كل شيء مهما بلغ من التقدم في
المستقبل ،هذا في جانب أما في الجانب الآخر الذي يمثل عمليات الاستنساخ البشري والتلاعب
بالشفرات الوراثية للإنسان فقد تحدثت النصوص عنه كما النص التالي :

" اكتشفت الطببة المجرية أجيئنا طريقة لزراعة الجنين الأدمي خارج الرحم
وتربيته في برطمان حتى كامل نموه ،ومنذ تلك اللحظة أصبح أطفال
البرطمانات مثل أرانب المعامل مجالاً خصباً لإجراء التجارب على المؤثرات
الكيميائية والهرمونية والإشعاعية ،وبهذه الطريقة استطاع العالم
المصري د . غانم أن يتحكم في عناصر الوراثة ..وأن يورث الطفل أية
صفة جديدة يريدها ويمحو منه أية صفة وراثية لا يريدها .

وكلكم تعرفون بعد ذلك ما حدث من تدخل المجلس الأعلى للقوانين ومحاولات
المشرع (دي جروفيه) سن قانون جديد بتحريم هذه التجارب واعتبارها
جرائم كبرى يمكن أن تصل بالمفهوم الجنائي الى حد القتل والتشويه العمد
وإحداث العاهة بطريق الخطأ أو بطريق القصد وإنها من أدنى حالاتها
تعتبر تدخلاً في حرية المواطن وإخضاعاً له بالقسر والجبر والإرغام بدون
إذنه ومشورته وقهره على حالات مصيرية لم يخترها ." (39) ،

إن أهم سمات هذه النصوص أنها تأتي تفصيلية مكشوفة يكثر فيها السارد من الشرح ،فالنص
يتحدث عن التغيير الجيني في مجتمع الخيال العلمي المستقبلي حيث أسهمت التجارب في
الهندسة الوراثية على الإنسان في هذا التغيير الى جانب التزاوج بين الشعوب الذي ذكرناه من قبل

حيث أسهمت هذه الأسباب في تغيير كينونة الفرد في المستقبل ،ويبدو من النص أن هذه التجارب قد انتشرت بشكل واسع في ذلك المجتمع بعد اكتشاف طريقة إنتاج أطفال خارج الرحم – كما يتحدث النص – بحيث شكلت ظاهرة في ذلك المجتمع نتج عنها أجيال سميت بأطفال البرطمانات ، خضعت للتجارب الخطرة والتلاعب الجيني بالسلب والايجاب حتى نجم عن هذه الظاهرة صدور أحكام جرمت هذا النوع من التجارب بعد أن أدرك المجتمع حينذاك خطورتها ، فتطور التقنية العلمية التي أسهمت بشكل كبير في رفاهية المجتمع ، امتدت لتشمل الانسان بهذا التطور ولكنه تطور من حيث تغيير كينونته وجعله عنصر اختبار لتجربة قابلة للفشل كما يشير النص مما انعكس بالسلب على نفسية الانسان وقيمه امام نفسه ، أما (رواية العنكبوت) فتتحدث عن التغيير الجيني الذي تسبب به تناول بعض العقاقير والتعرض بعدها لتجربة علمية ما تمكن الانسان من سبر اغوار الماضي والعيش فيه ولكنه انتقال عبر الذاكرة فقط وهي تقترب من الاتجاه العربي في هذا النوع من التجارب الذي أشرنا له سابقاً ، فتتحدث الرواية عن تغير في تركيبه المخ الانساني وتغير في طبيعته بعد خضوع الفرد لهذا النوع من التجارب ، يتحدث النص التالي عن هذه المسألة :

" إن الخلايا لجسم الصنوبري في حالة انتفاضة ونشاط .. وهذا كل ما في الامر

لاشك أن دميان استطاع أن يصل الى هذه النتيجة باستخدام الإكسير

الذي أخذه حقناً في الدم .. وباستخدام التنبيه المتكرر بالإشعاع " (40)،

يحدثنا النص على لسان د.م داؤد وهو يصف جزءاً من الدماغ (الجسم الصنوبري) على وجه التحديد لراغب دميان بعد وفاته إثر خضوعه للتجربة العلمية التي مكنته من اكتشاف أسرار الماضي – بحسب الرواية – والعيش بعوالم متعددة وأزمنة وأجساد وتسميات مختلفة في زمن ماضٍ ، ويظهر النص عن تغيير في تركيبه الدماغ لاسيما في ما يتعلق بهذا الجزء منه ، ومما مَرَّ سابقاً استناداً الى النصوص المذكورة نستنتج أن محاولة رصد الكاتب مصطفى محمود لإنسان ومجتمع الخيال العلمي ، قد استخدم فيها الكاتب جميع السبل لوصف هذا التطور ، وإن اتسمت النصوص بنوع من الإطالة التي تبعث على الملل في بعض الأوقات الا انها بجانب ذلك تتميز بالغزارة العلمية وتظهر الاطلاع العلمي الواسع للكاتب بالإضافة الى النظرة الشمولية لمجتمع الخيال العلمي نظرة اتسمت بالعمق والاحتواء من خلال تأكيد على جمالية التنوع الداخلي وأنه مما لا طاقة للعلم بتغييره وإن تم تذويب الألوان والأعراق والصفات للجنس البشري بقالب واحد وهي نظرة الطبيب العالم الفاحصة تجاه مجتمع خيال مستقبلي .

المصادر والمراجع :

الكتب العربية والمترجمة

— أدب الخيال العلمي ، جان غاتنيو ، ترجمة :ميشيل خوري ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ط 1 : 1990م.

- أصول علم النفس ، د . راجح أحمد عزت ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط : 6 ، 1966 .
- الانسان من هو ، قاسم حسين صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د . ط ، 1984 م .
- بناء الرواية ، أدوين موير ، ترجمة : ابراهيم الصيرفي ، دار الجيل ، القاهرة ، د . ط ، د . ت .
- بناء الرواية — دراسة في الرواية المصرية ، عبد الفتاح عثمان ، كتبة الشباب ، القاهرة ، د . ط ، 1982 م .
- تحليل النص السردي - تقنيات ومفاهيم الاختلاف ، محمد بو عزة ، دار الأمان للطباعة والنشر ، الجزائر ، ط : 1 ، 2010 م .
- جماليات السرد في الخطاب الروائي ، صبيحة عودة زعرب ، دار مجدلاوي ، عمان .الأردن ، ط : 1 ، 2006 م .
- الذات عينها كآخر ، بول ريكور ، ترجمة : جورج زيناتي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت .لبنان ، ط : 1 ، 2005 م .
- العنكبوت ، مصطفى محمود ، مكتبة مصر القاهرة ، ط : 1 ، 2013 م .
- في نظرية الرواية — بحث في تقنيات السرد ، عبد الملك مرتاض ، عالم المعرفة ، الكويت ، د . ط ، 1998 م .
- كتاب العين ، ابو عبد الرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د . مهدي مخزومي و د . ابراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .لبنان ، ط : 1 ، 1988 م .
- لسان العرب ، جمال الدين بن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط : 1 ، د . ت .
- مدخل الى التحليل البنيوي للقصص ، رولان بارت ، ترجمة منذر عياشي ، دار الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر ، حلب .سوريا ، ط : 1 ، 1993 م .
- معجم السرديات ، مجموعة مؤلفين ، مؤسسة الانتشار العربي ، لبنان ، ط : 1 ، 2010 م .
- المعجم الوسيط ، أحمد حسن الزيات وآخرون ، مطبعة مصر ، القاهرة ، د . ط ، 1960 م .
- مفاهيم سردية ، تزفيتان تودوروف ، ترجمة عبد الرحمن مزيان ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط : 1 ، 2005 م .
- الموسوعة الفلسفية ، م . روز نتال ب بودين ، ترجمة : سمير كرم ، دار الطليعة ، بيروت .لبنان ، ط : 1 ، 1974 م .
- الموسوعة النفسية في علم النفس والطب النفسي في حياتنا اليومية ، د . عبد المنعم حنفي ، مكتبة مدبولي ، مصر ، ط : 2 ، 2003 م .
- النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د . ط ، 1997 م .
- الدوريات:

- تشكل الهوية السردية في رواية باب شمس لإلياس خوري ، د . وافية بن مسعود ، مجلة تسليم ، الجزائر : العددان : 8،7، لسنة : 2018م.

الرسائل والأطاريح:

- أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية أحمد بن منور ، أطروحة دكتوراه ، إشراف د . عبدالله الركيبي ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 141هـ ، 2000م .
— الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة ، عبد الله ياسين ، رسالة ماجستير ، إشراف : د . غسان مرتضى ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة البعث ، سوريا ، 1429هـ . 2008م.

- (1) كتاب العين ، ابو عبد الرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د . مهدي مخزومي و د . ابراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلمي للطبوعات ، بيروت — لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨ ، ج: ٤ ، ص: ١٦٥ .
- (2) لسان العرب ، مادة شخص .
- (3) المعجم الوسيط ، ص: ٤٧٥ .
- (4) ينظر : الموسوعة النفسية ، علم النفس والطب النفسي ، د . عبد المنعم حنفي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط : ٢ ، ٢٠٠٣ م ، ٤٨١ .
- (5) أصول علم النفس ، د . راجح أحمد عزت ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط : ٦ ، ١٩٦٦ م ، ص: ٤٧٣ .
- (6) ينظر : الانسان من هو ، قاسم حسين صالح ، دار شؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د . ط ، ١٩٨٤ م ، ص: ١١ .
- (7) معجم السرديات ، مجموعة من المؤلفين ، مؤسسة الانتشار العربي ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٠ م ، ص: ٢٧١ .
- (8) ينظر : في نظرية الرواية _ بحث في تقنيات السرد ، ص: ٧٤-٧٥ .
- (9) مفاهيم سردية ، تزفيتان تودوروف ، ص: ٧٣ .
- (10) مدخل الى التحليل البنيوي للقصص ، رولان بارت ، ترجمة : منذر عياشي ، دار الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر ، حلب - سوريا ، الطبعة الأولى ، 1993م .
- (11) ينظر : بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية ، عبد الفتاح عثمان ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، د . ط ، ١٩٨٢ م ، ص: ١٠٧ .
- (12) ينظر : بناء الرواية ، أدوين موير ، ترجمة : ابراهيم الصيرفي ، دار الجبل ، القاهرة ، د . ط ، د . بت ، ص: ١٦ .
- (13) أدب الخيال العلمي ، جان غاتينيرو ، ص: ٥٩ .
- (14) ينظر : المصدر السابق ، ص: ن .
- (15) ينظر : تشكل الهوية السردية في رواية باب الشمس لإلياس خوري ، د . وافية بن مسعود ، مجلة تسليم ، الجزائر ، العددان : السابع والثامن ، السنة الثانية ٢٠١٨ ، المجلد الرابع ، ص: ٤٧٩ .
- (16) الذات عينها كآخر ، بول ريكور ، ترجمة : جورج زيتاني ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط : ١ ، ٢٠٠٥ م ، ص: ٣٠٦ .
- (17) أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية ، أحمد بن منور ، أطروحة دكتوراه ، إشراف : د . عبدالله الركيبي ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٠ م ، ص: ٢١ .
- (18) تحليل النص السردى — تقنيات ومفاهيم الاختلاف ، محمد بوعزة ، دار الأمان ، الجزائر ، ط : ١ ، ٢٠١٠ م ، ص: ٥٨ .
- (19) رجل تحت الصفر ، ص: ٣٥-٣٦ .
- (20) رجل تحت الصفر ، ص: ٦٤-٦٥ .
- (21) العنكبوت ، ص: ٥ .
- (22) النقد الادبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د . ط ، 1997م ، ص: ٥٧٣ .
- (23) النقد الأدبي الحديث ، ص: 573 .

- (24) المصدر السابق، ص: ن.
- (25) رجل تحت الصفر، ص: ٥٥-٥٦.
- (26) العنكبوت، ص: ٩٢-٩٣.
- (27) المصدر السابق، ص: ١١.
- (28) رجل تحت الصفر، ص: ٨٥.
- (29) تحليل النص السردي -تقنيات ومفاهيم الاختلاف، ص: ٥٧.
- (30) جماليات السرد في الخطاب الروائي، صبيحة عودة زعرب، دار مجدلاوي، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، ص: ١٣١-١٣٢.
- (31) رجل تحت الصفر، ص: ٢٧.
- (32) العنكبوت، ص: ٥٩.
- (33) ينظر: الموسوعة الفلسفية، م روزنتال - ب بودين، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٤، ص: ٥٦٥.
- (34) ادب الخيال العلمي، ص: ٨٩.
- (35) ينظر: الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، عبد الله ياسين، ص: ٢٠٥-٢٠٦.
- (36) رجل تحت الصفر، ص: ٤-٣.
- (37) المصدر السابق، ص: ٦.
- (38) رجل تحت الصفر، ص: ٤٢.
- (39) رجل تحت الصفر، ص: ٢٢.
- (40) العنكبوت، ص: ٨٠.